

## مقدمة

من الممتع جداً حين نسمع الكلمة أن نضحك و نبكي ...  
نتفاعل و نصفق ... نطرب حتى تميل الرؤوس  
لكن من الممتع جداً أن تترك الكلمة بصمتها فتحدث انقلاباً في  
داخلنا  
تغييراً جذرياً في حياتنا ... تنقلنا من حالة السكون إلى الحركة  
حينئذ فقط نستطيع أن نكون كالنحلة التي لا يمكن لها أن  
تطير  
بكل قوانين الطيران و حساباته العلمية ...  
لكنها لا تعترف بكل ذلك .... وتطير وتطير

د. نوار الجيلاني

## نصوص عرّة

لستُ شخصاً مثالياً ولم أطلب من أحد أن يعاملني على هذا الأساس .

.....

حتى القمر يطالبنا بتسديد فواتير الإنارة الليلية المتراكمة علينا منذ ليلة  
كربلاء .

.....

ياقارئة شعري  
أنا الحبُّ المُثلجُ  
الكافرُ المنبوذُ  
المرجومُ بحجارةٍ من سجيل

.....

لم نتوحد في عالمنا العربي سوى في فترات قليلة و إحدى هذه الفترات  
صوت السيدة فيروز

.....

كثيرون ببعضنا ، قليلون بأنفسنا .

.....

العدل ' غاية ' الفقير و الدستور بندقية الأمير و لكل عدله

.....

فوق رغيف الخبز

سقطت كلمة من السماء تدعى أحلام

.....

دعوني ...

دعوني وحيداً لجنوني

لحريتي التي ما عانقتها

سوى أشباح موتي و ظنوني

.....

غريبة هي أقلامي

و أذكر أن أرضي كانت جبلى

و أذكر أن الحمل دام طويلاً طويلاً

.....

لست أكثر

نبض يملأ كل الفراغات

يبدد غيوم خوفي

إدمان حد الرجوع إليك

يخسف بي

في غفلة عنك

بين يديك

لست أكثر

كالقرآن تطمئن به القلوب

و لست أكثر

إفراط بقراءتك العشر

و قلبك ...

.....

بكلّ الياسمين الذي أملك وبدمشقيتي الخاصة ، أكتب نفسي

## جلاميش

أعجبُ من نفسي أم من دمشق ... لا أدري  
دمشق ... هاجسٌ ثوريٌ في داخلي ينبشُ دائماً  
ليس له طورُ سُبات  
لا يعترفُ بالتوقيتِ الشتوي ولا الصيفي أبداً  
ينمو دون حاجةٍ للرشيم  
دمشق ... حبٌّ سارٍ ... ورمٌ في قلبي أسعى إليه بجنون  
وشمٌ ربانيٌّ فوق جبيني  
تُدْهشني هذه الحوراء ... و أغلب الظن عندي أن جلاميش لم  
يركب تلك  
الأهوال و المصاعب  
و لم يمتطِ البحار حتى يأتي بزهرة الخلود لأنكيدو ...  
بل أهداها لدمشق لكسب محبتها السرمدية و ادعى أن  
الأفعى سرقتها منه  
و هو يستحم في طريق العودة

## تَقْرِص

و تغيبُ عيني حين تغيبُ  
عني  
وليس مثلك من يغيبُ  
أنا الشريدُ في خفايا روحك  
عنك  
ودليلك في الحب وأنت الدليلُ  
بوصلتي بعد فقري  
وماء الحبِّ  
وصلاتي دون وضوءٍ

2

ألقي عليَّ ورودك  
و دعيني أعدّها لهفةً  
وأضيحُ  
ما بين عطر يديك و بينها  
وأغيب بك  
يا من عنه الحب لا يغيبُ  
دعيني بين قلبك وتقمصك  
أمشي إليك  
و أهرب منك  
أحاول اللقاء بك بعيداً عنك  
مرهق بك حدَّ التقمص  
.... و مرتبكُ  
كثيرة أنت في دمي  
فاخبريني كيف بك الحبُّ يزوب ؟

## شال، الحرير

على مسرحِ الشمس  
قرب الله  
ضعي ما شئتِ مني  
... و أمضي ، أمضي إلى بوابة العبور  
حيث أنا  
من الزمرد و الياقوت  
و الياسمين المُسجى كالشهيدي  
أطوفُ كرؤيا العراف ...  
أسكنُ عيناك  
لأرحل بك إلى كلِّ عين  
كإنجيل من خبز يسوع  
ينتظرنني كلُّ الجائعين  
أبدأً حيث تنتهي الدموع  
أشعلُ شمعةً من روح موسى و أصلي  
كال دراويش في حضرة الخليل  
فلا تستلي شالَ الحرير لِإغتيالِي  
حريُّ بي أن أقتل بالياسمين  
حريُّ بي أن أقتل بالياسمين

## بين الخبز والجرح

بالبنفسجِ أحاطَ بي

سورني ...

بالشوقِ المبرحِ

يُخيطُ أيامي و يغزلني

يأخذُ بيدي ، يُدخلني في تميمةِ

الجنون

تطيرُ يمامةٌ من عيني

تلمحُ الأبد في عينيه

مُترامياً كالخزام ، يمزجُ الخبزَ و الجرح

الياسمينُ خبزٌ لا يُغادر دمشقَ

انهض لتجلس تحت جلدي

ثمزقه ؛ تخلعه عني

لتلبسه معباءةً مطرزةً بالرفضِ

بالمدِّ و الجزر ، بزغاريدِ النساءِ

اللواتي ينتظرن لحظة الكشفِ المقدسِ

لمداك الأرجواني المُبشرِ بنهاية الغياب

وراءَ وَجْهكَ تَغْتَسِلُ الْكَلِمَاتُ  
تَلْبَسُ الْحَنِينَ لَعْدٍ مَا زَالَ فِي أَرْحَامِنَا  
تُرَشُّ الْأَحْلَامَ عَطْرًا كَالْأَنْبِيَاءِ  
تُرْتَلُّ مَا بَقِيَ مِنْ يُوسُفَ فِينَا  
" إِنْ الْحُبَّ يَنْهَى عَنِ الْقَتْلِ وَ الْمُنْكَرِ "

## لم أزل عبثاً

لم أزل عبثاً  
ألملمُ طفولةَ عينيكَ  
في زمنِ الحربِ  
رُبما...  
و رُبما صليتُ طويلاً  
و بيننا ببادرٌ و سنين  
وأنتِ كالنهارِ  
مليئةٌ بك أنسجتي  
تتعاطاكِ جُرعاتِ ياسمين  
تخترفكِ ليلاً يختمُرُ بي  
يُسكرنِي شغفاً  
يُعلمني الحنين  
2

لم أزل عبثاً  
أشعلُ فتيلَ الجنونِ  
كموتِ يكمنُ في وردة  
رُبما ...

و زُبما كُنْتُ أٌحلى الذنوب  
مسافر في تفاصيلِ أيامك  
عزّاف يُجيدُ قراءةَ العيون  
و الرسم فوقَ الخصور

3

لم أزل عبثاً  
يُخيمُ فوقَ جسدكِ الممتدِ شوقاً  
كحدثٍ يُربكُ من تبقى  
بي و بين أوردتي  
زُبما .....

و زُبما سفيراً للنوايا الحسنة  
دبلوماسياً فوق العادة  
رسولاً يدعوني إليكِ  
لم أزل ... كما أنا  
ابن شجرةِ الياسمينِ القديمة

## طيفةٌ جدًّا أنتِـ

طيفةٌ جدًّا أنتِ  
و غيرُ كافيةٍ حروف الجر و النداء  
وجهي قمرٌ يعبرُ من وجهك  
و القمرُ هاجرَ السماء  
يا خلاصةَ الياسمين  
هل قرأ الحب تجاربي .. ؟  
أم تركَ أسرارهُ تستجدي النشوةَ  
و تحاصرُ ما بقي من الأنين  
يا أيها المتمرغُ بي  
كسر قيودي  
كم آلمي هذا الحبُّ  
و خلفَ فوقَ صدري  
كتائبًا و متمردين  
يفتعلونَ ما شئتُ بي  
أنا لم أصوت للانفصال  
لا تعينني حقولُ الشوقِـ  
في الجنوبِ او الشمال  
لا أريدُ ولايةً جديدةً  
و جسدي لا يحتملُ مخيماً للاجئين

لا تحاول

كلُّ القوافلِ رَحلت

فطريقُ الحريرِ يُمرُّ من هناك

و طريقُ الياسمينِ يُمرُّ من هنا

## في عينيك

في عينيك  
تستحيل الكتابة  
يرتبك البيان و التشبيه  
يختصر تاريخ الشعوب و الحضارة  
يعيد حمورابي صياغة قانونه  
في الحب و العدل و الحياة  
في عينيك  
أعاتب الشوق  
فيعاتبني  
ألملم أنفاسي  
لهفتي  
شغفي  
فتغرق عينيك كلماتي  
تبددها ... تنثرها  
كخريف  
يداعب أوراق اللوز  
في غفلة تشرين

يا رائحةَ دمشقَ في دمي  
لا تُشرذمي تفاصيلَ رائحتي  
أو تُشخبري فوقَ صوري  
فثمةَ وطن في خارطتي  
يبدأُ في عينيكِ و ينتهي

## لم أحسب يوماً

لم أحسب يوماً  
أن الآلهة تغار  
و تقرأ الفنجان و تُعدّ النجوم  
كأي غجربةٍ ، لتشتري  
كلّ أحلامي ببعض الكلام  
سأثقبُ اللؤلؤ  
سأمشي فوق الماءِ و أحملُ غيمة  
سأمرُ من عينِ حبيبتي  
كما لم يتجرأ أن يفعلَ دجلة  
2

لم أحسب يوماً  
أن لا أكون أنتِ  
يا أيها المحيطُ في داخلي  
يا وجهاً كبلي كرائحةِ أمي  
دعي لأنفاسنا  
خربة التسلقِ فوق شفاها  
دعي لغتي  
نوافيري الدمشقية  
تستدعي نشوةً متطرفة  
تُسجلُ فوق صدركِ المستحيل  
تدخلُ كلّ المناطقِ المحرمة

كلُ الأنبياء كانوا رجالاً  
ولأنك الإستثناء  
غيرت الآلهة قناعتها  
فكنتِ النبوة ... كنتِ النبوة

## على غرارِ الحُب

على غرارِ الحُب  
أخافُ الحبَّ الأصفر  
و رماد الصبا  
أخترعُ قمرًا كالخرافة  
ألقي حكمةَ لقمان  
أضعُ فوقَ جراحكِ يدي  
أخالُ دمهعةً سوفَ تنهار  
كجدارِ برلين ... كالقضية

2

على غرارِ الحُب  
ومواسم الدموع  
لا تقتلن قلبي أنتَ شاغلهُ  
بالذكرِ و الريحانِ ...  
بالوجدِ ...  
كم كنتَ أسرهُ  
لا تعبثن بشغاف هوى  
أقرَّ الهوى  
حلاوةَ الحُب ...  
خيطةً من الود ... أتري ؟  
إن لم تری ... أنتَ قاطعهُ

على غرارِ الكُـب  
و زهرة الغاردينيا  
أتركُ الشوقَ ...  
و الحب ...  
تركةً في وصيتي  
شرقاً يعجزُ عن حملِ الحب  
فتحمّلهُ ... دمشق

## على طبقٍ من حُب

لكِ ...

أقدمُ قلبي على طبقٍ من حُب  
و تغبّرِينِ جِبيني بكلامِ الهوى  
و رائحةِ العطرِ و سكينِ الفوا  
تُبقيينَ لي خُصلةً من شعركِ عارية  
تُسقطينَ ساعةً من أيامكِ لأجلي  
كم من الساعاتِ قضينا ؟  
تُمسكينَ بها أشواقِي  
و أمسكها عني  
كم حاولتِ عبثاً ؟؟  
إيجادَ عِينِكِ فأضعتُ عيني  
كم من الحُبِ أنتِ ؟  
يا طفلي الشفافة ... يا منايا  
أيخجلُ الحُب  
كالوردِ أمامَ عِينِكِ ؟

أنتِ الدهشةُ و المفاجأةُ الكبرى  
الإضافةُ و النارُ و الانفجار  
حجرُ الفيروز و صولجانُ الشعر  
و خاتمُ الفلكِ في أسطورتِي و القرار  
إضرابُ الهواءِ في رثتي  
عن هوىٍ لا يعبقُ بالنوار

## رونِ كلام

ومَضت تقولُ :

لا مزيدَ منَ الحبِّ بعدَ اليومِ

أبلاني الحنينُ إليكَ

أحرقني ...

اختصرني ...

اختزلني ...

بعثرني ...

كطفلٍ يلهو بأشياءه

2

يا صغيرتي تركتِ هوىَّ

أتلفَ مُقلتي

وما همهُ إن رأيتِ أم لم أرى

دمخَ قلبي ... كوشمِ القبيلةِ

جالَ في نفسي

كالياقوتِ

كصوتِ فيروزِ  
كتعويذةِ دمشقيةٍ لا تموت  
كرائحةِ البنِ و الخبزِ  
و عطرِ الحريمِ المُخبئِ  
في تفاصيلِ البيوتِ

3

يا صغيرتي  
أتركِ لي ممراً  
فقد ضاعَ الكلامُ  
دونَ كلامِ

## زنبور مسقي

كنتُ أدري بأنكِ الإستثناء  
كالزنبقِ أتيتِ  
وَضعتِ فوقَ جَسدي  
كلَّ جمالِكِ وِ بهائِكِ  
وأحلامِكِ وِ دلالِكِ  
وِ غرامِكِ المِجنونِ  
وِ أعبائِكِ وِ ميراثِكِ  
وِ غضبِكِ وِ شِرقيتِكِ  
وِ كنتُ يا صغيرتي في الانتظار  
لكنني لم أكن أتخيل بأن زنبقةً  
ستفعلُ كلَّ هذا بحقولِ النوارِ

## دُونِ مَقْدَمَاتٍ

دُونِ مَقْدَمَاتٍ

دُونِ تَأْشِيرَةٍ دُخُولِ

دُونِ عِبْثٍ بِالْكَلِمَاتِ

2

شَيْءٌ مَا

يَلْبَسُ تِلْكَ الْحَمَامَةَ النَّازِفَةَ

يَتَلَمَسُ مَا بَقِيَ مِنْ ذَاكِرَةِ الدَّهْرِ النَّاعِسِ

يَتَضَوِّعُ صَبَا دِمَشْقِيَّةٍ

نَسِيَتْ صَبَاهَا عَلَى النَّافِذَةِ

شَيْءٌ مَا

تَحْتَ وَشَاحِ اللَّيْلِ

فِي سَكِينَةٍ وَأَنْبِيْنِ

تَحْتَ دَمْعَةِ الْقَمَرِ

فِي مَرَقَصٍ لِحُرُوفِ الْحَنِينِ

يَغْسِلُ عَيْنِي

يَجْعَلُ وَجْهَكَ أَجْمَلَ

قَبْلَ السَّفَرِ وَبَعْدَ الرَّجِيلِ وَتَحْتَ الْمَطَرِ

شيء ما  
أيقظَ العطرَ في القوارير  
أباحَ لأزرارِ الوردِ أن تطير  
وكتبَ لنا الضياعَ في فيروزيةٍ  
اعتقدناها تغريدَ عصفير

3

شيء ما  
يسافرُ  
يغادرُ من رقةِ أمانينا  
ليسكنَ فينا  
و يبعثر القطيعَ الذي يكسوننا  
شيء ما  
بعد دمشق  
يشعلُ الألمَ الباقي  
يجعلُ لدمشق عتاباً عليّ  
لأنني لم أجد  
في ثورةِ الأحرارِ سوى امرأةٍ جريحةٍ

## لا حُدودَ لعينيكِ-

لا حُدودَ لعينيكِ ... كأحلامي  
تريدُ أن تُعربشَ فوقَ جَسدي  
تُغطيني ...  
تملاً 'امتدادي  
تُرهنني ... تُتعبني ... تُلاحقني  
كلونِ الياسمينِ وَ ورقِ النارجِ  
في عينِ جدتي  
كشقاوةِ الأطفالِ في الزوارب  
و شقاوتي  
يا وصالاً زادَ في وصلهِ  
شوقي إليهِ والشوقُ قَتالٌ  
أُفعلُ 'فعلَ الخنجرِ البدوي  
في خاصرةِ شوقٍ مُعطرِ

دَعِينِي ...  
كلُّ الأَحلَامِ ... هُراء  
دَعِينِي و نشوة الأَحلَامِ  
أنا ... ربُّ الشَّعرِ إِن نطقَ الهوى  
و اعتزلَ كَنِينِكَ الكلام

## عناق

ورمت نفسها شوقاً  
و رميتُ نفسي  
حتى رقصَ الهوى  
فوقَ شفاها  
و رقصنا  
و أصبنا الريقَ شهداً  
لثمناه ' بين النجومِ و سَقطنا  
رسمنا الكِبَّ ...  
تسلقناه ' و طوقناه '  
منحناه ' أنفسنا و منحننا  
فكفرَ العناق ' حين تعانقنا  
ارتدَّ و أشهد لنا  
و امتدَّ كالشوقِ و سارَ  
كالدَمِ في الوريدِ و وحدنا  
سافرَ بالنشوةِ و بنا  
فذابَ الخلمُ '  
و الجسدُ .. خمراً و سكرنا

و عِينِكَ :  
لم يدانِ طيبُكِ أحداً  
و لا ترفقِ ثغركِ  
في مبسمي حينما اقتربا  
لم أخل طيبُ الخدودِ  
خمرة تُسكرُ الساقِي  
قبلَ الذي شربا  
شكوتكِ ربي و القلبُ  
شكواهُ لا تتجاوزُ العتبا  
فاقبلي ولا تبخلي و اقتلي  
صبراً رقصَ ...  
لمحيالكِ قبلنا طرباً

## دعوة و حمام و حنين

دعتني فلم أجب ...  
و كحل عينيها العربي  
حبل من الورد  
تعرّيش على مشرقة دمشقية  
سكنها الحمام الشامي  
الهارب من مئذنة العروس الأموية  
و للمرة الأولى ...  
ينقر الحمام زجاج نافذتي  
يحمل العطر ... و قصيدة كلمى  
لحبيبة مغرومة تستجدي الهوى  
يرشق وجهي كل صباح  
بقطرات من ماء الخب  
حين يعز علينا الحنين

## بيني و بيني أنتِ

بيني و بيني أنتِ  
أيها الورمُ الأنيقُ في رحيلي  
المبعوثُ الدائمُ لدى الله في جسدي  
كم بكيتُ .....  
و أنتِ تبكيني ، تُسقطُ عني  
كلَّ حصانةٍ غراميةٍ  
بعد أولِ شجارٍ علني  
غير قابلٍ للطعن  
و اختراقٍ أمني  
لرسائلي البريديةِ الماجنةِ  
كشعرِ أبي نواس  
2

أنا الشاعر المجنون  
المتقلب الأهواء والطباع  
سور الياسمين العظيم

و أنت الغياب الحاضر عنوةً  
زوبعة الشعر  
أصفاة الحب و جبهة السجين  
بيني وبينى أنت  
و أنت الغياب

## كذبة كبيرة

شوقٌ و شغفٌ و حنين  
ليسَ هناكَ أكثرَ  
لا تحاولي فالخبزُ و السلامُ و الفقراء  
أنينُ الياسمينِ و النارجِ و العنبر  
كلامي و وعودي وَهَمٌ كبيرٌ  
لا تُصدقي كلَّ ما جاء في قبلاطي من سُكر  
إنني طفلٌ يلهو و يعبتُ و يَهذي  
يحترقُ إن شئتَ تلفاً ، ليسَ أكثرَ  
ليسَ لأجلِ عينيكَ ، لا تُحسني الظنَّ  
كذبةٌ كبيرةٌ هو الخُب يا صغيرتي  
لا الهدايا تُعيدني أطهر  
و ماءُ الوردِ لا يُطفئُ نارَ العليلِ  
و ما زالَ في يدي شوكُ الياسمينِ الأصفرِ

## نصٌ مقدس

كنصٌ مُقدّس لا يحتمل التحريف  
روحي تتكسر عندك كالخبز  
و قلبي يُصلي بطهر الياسمين إليك  
كالخب بيني وبينك  
يرفض السلام  
أتعبني ذلك الشوق  
و شفاؤك العاصية  
قناديل الليل في عينيك  
و أسوار صدرك المتهاكّة فوق صدري  
كحبات البن احترق  
لأجلك.....  
و أنت مشغولة أبداً  
توقظين حبات الهال  
بين مائي و ناري

أنا لم أعد أحتمل ' كلَّ هذا الخُب  
كثيراً ما اختلفنا  
كالفصولِ في سنةٍ رمادية  
و مع كلِّ نهايةٍ فصل افترقنا  
و انهزمَ عند الوداع الأكثر حباً  
تُخيفني المسافاتُ الغريبة  
فمتزجة بروحٍ غيابها  
أكثر من نرفٍ و ذكريات  
لا تقبلُ الرحيلَ و لا حتى الوداع  
تعبت أنفاسي تتكئُ على تفاصيلكِ  
و ما بقي من أثرِ عطركِ فوقَ كتفي  
لا تسأليني  
فأنا أمامُ مرآتي سنين  
و في سجلاتِ الحكومة شيء آخر  
تحت عينيكِ ما زلتُ أنا  
في داخلي عمرٌ  
ينسفُ كلَّ إدعائي  
و كلَّ ما سبق

## محاولة

كالضوءِ نسعى إليهِ  
نحتاجه كالنسيمِ المُبعثرِ في أرجاءِ دمشقِ  
نبتكرُ له 'أجنحةً' ليسافرَ بنا إلى وطنٍ لا حدودَ لهِ  
ننتظره كما ننتظرُ صوتَ فيروزِ  
يُطربنا و نحنُ في غايةِ الهديانِ  
نتمسكُ به و هو يرحلُ بنا إلى النارِ  
نخافه و هو حبلُ الخلاصِ  
إنه الممنوعِ علينا و الممنوعِ منا  
إنه الحُبُ من أجلِ الحُبِ في حرمِ الحبِ

## سيرة الشروق

نهاية 'العصب' ....

فاتحة 'العمر' ... ليس لغيرها سلطان علي ...

هناك أشياء لا يستطيع 'القلب' ترجمتها

و أسرار لا تُفك 'رُموذها'

لا تدري كيف تأتي و تُسيطر عليك

و حجارة لا تخلوا من الخُب ...

أزقة تقيد 'عينك'

تمدُّ يدها إلى سويداءِ قلبك

أعلم 'علم اليقين'

قد تقتلني يوماً ما و تعبتُ بي

2

رغم كلِّ الفوضى التي تدورُ من حولي ...

يكفي أن يُذكرَ اسمكِ

لتعترفَ ملاحي

و عيوني بهواكِ القديمِ الغُضال

يطحنُ الياسمينُ فوقَ جبیني

تُزغردُ بلابلُ أميةٍ في فمي

تنجبُ النساءُ و تتوارى النجومُ من قصائدي

العارية و المكسوة

و من طواحينِ الهوى في مخيلتي

يكفي أن يُذكر اسمكِ  
لتسقطَ الأسماء كلَّ الأسماء  
و تسقطُ هذه الكلمات  
أمامكِ يا دمشقِ

## دورتي الدموية

إنني أراهن ' عليكِ  
حتى أكاد ' أن أشرك  
فيذوب ' الكلام ' و الحنين  
و عينيها و عينيكِ  
ويذوب ' كل ' شيء  
و تبقى الشآم  
دورتي الدموية

## الطريق إلى دمشق

اجتزء 'قنديلا' من عينيك  
يُضيء لي طريقاً آخرَ لدمشق  
يرسم 'على كتفي' أجنحة جبريل  
يعيدُ تشكيلي  
يعبثُ 'في فرضية' الموتِ بي  
و في كلِّ طقوسي

2

هناكَ في باحاتِ الليلِ  
تصوغين من الياسمينِ قمرًا آخرَ  
تدهنينَ وجهي بالمُستحيلِ  
ينهضُ قلبي كثديكِ المُعطرِ برائحتي  
ألتفُ حولَ عينيكِ  
أداعبُ أصابعَ يديكِ سرّاً  
أزبحُ عنكِ ما تبقى من الشرشفِ الأبيضِ  
ليُعلنَ جسدكِ ولادةَ نهارٍ جديدِ  
تحتِ ياسمينه جِهاتي الأربعة

## بسة خوفى

أشتقتُ الحب  
فهل تقبلُ بي حبيباً ؟  
إننى أملكُ ربحانة  
ورثتها عن دمشق  
عشرين عاماً  
أنتظركَ من وراءِ نافذتى  
ولم تُرسلِ سلاماً  
ولم تأتِ  
فهل تبقى يا كبيبي ؟  
كلما يأسرني  
يؤرقُ يقظتى  
كرغيفِ الخبزِ

## تحذير

أخاف 'قتل' الربيع  
أخاف 'اغتيال' الوردة الأولى  
أخاف 'نقطة' السطر الأخير انتهى  
فلا تشربي أفكارى اللعينة  
أنا عاشق 'مجفف' كحبة 'لوز' أو صنوبر  
يخاف 'الولاء' لأجل 'الولاء'  
يخاف 'الضوء' لأجل 'اللون الأحمر'  
أليست كل 'شارات' المرور في بلدي  
لها ثلاث 'معيون' و لون 'واحد'  
أحمر أحمر أحمر

## مفارقة

في بلادِ الغرب  
تفقدُ المرأةُ البكارة  
بعد أولِ خُب  
و في بلادِ الخُب  
تفرضُ بكارُتنا  
لا ... لا لأجلِ الخُب  
إنما طوعاً لهذا أو ذاكِ الكلبِ

2

في بلادِ الخُب  
يجلسونَ على أفواهنا  
و اليسرى فوقَ القدمِ اليمنى  
يُشعلونَ حبلاً طويلاً من دماننا  
و نحنُ كومةُ قشٍ أصابها الجفاف

في بلادِ الخُب  
لا تصبي فوقَ الجُرحِ شيئاً  
لا ملحاً و لا سُكر  
فالجرحُ يغلي ... الجرحُ أحمر  
فاربطي الحمارَ ...  
و صاحبَ الحمارِ ...  
فكلفةُ الشعيرِ مُنهما أكبر

## الحزاء، المقدس

مدينتي تَحترق  
و النعش 'مُقدس  
الياسمين 'يُنْتَهِك  
و الشرف 'مُقدس  
القمر 'تَغِير  
و الدستور 'مُقدس  
الحرية 'أمرٌ دُبِرَ في ليل  
و القيد 'مُقدس  
من نارٍ خُلقت 'فاتبعوني  
و الحاكم 'مُقدس  
وبعد :  
الجوع '... الحذاء '... الرصاص  
التهجير '... النزف '... الفراغ  
كلُّ شيءٍ في بلدي  
سوى الحرية مُقدس

## آخِرُ الأَخْبَارِ

إليك آخِرُ الأَخْبَارِ  
أصدرَ التقريرُ و القرار  
ونحنُ ننتظرُ سفارةَ ابنِ عُبَادِ  
لأننا نرجلنا عن النعامةِ و امتطينا الحمار  
و استعرنا بندقية  
و احتسينا بالخبزِ و الزيتِ و الدينار  
هزيمةَ القضية  
و قهوةَ الفرار

2

إليك آخِرُ الأَخْبَارِ  
إليك عني يا مُسيلمة  
وزراً أسفهُ انتظار  
لما يدعونهُ العربُ انتصار  
لما يحلمُ بهِ الصغارُ ... الصغار  
إليك عني ...  
فأنت تعلم .. أني أعلم .. أنك كاذبٌ  
لا يُشقُّ له عُبار

## برسم الإجابة

إنني مواطنٌ من العالمِ الثالثِ  
فلا تلقي اللومَ على خُطواتي  
أعبائي كميراثي  
و بيني و بين القمرِ خُطوة  
فأين أنت ... ؟  
أين أنت يا الله ؟؟

2

لا ماءَ في أعينهم  
لا لونَ لدمائهم  
لا خُبزَ , لا مِلحَ في طعامهم  
لا أنتَ , لا أنا في حُسبانهم  
و بيني و بين العودةِ رِصاصة  
فأين أنتَ ... ؟  
أين أنتَ يا الله ؟؟

" إني لأرى الدّمَ يترقرقُ بين العمائمِ و اللحي "

و زُغم كلُّ هذه الدماء

لا بد أن نُعريَ الغُراب

فثمة رصاص , طاعون , قذر

بالبندقيةِ العرجاء

و ثمة ألفُ حمار

لا يكتفونَ بالشعيرِ ولا النهيق

ولا حتى البغاء

فأين أنتَ ... ؟

أين أنتَ يا الله؟؟

# فراغ

وسارت شفتي فوقَ ساحةِ ياسمين  
فاضعتُ الرايةَ و الخوذةَ  
و البندقيةَ والعرين  
و وَجَدْتُني  
كالشظايا .....  
كالقش ....  
أنتظرُ عصفوراً  
يَحملني ... يطيرُ بي  
كناسكِ أسكره طعم العناق

2

كل شيء يموتُ في وطني  
سوى الموت  
فهو يتنفسُ و يمشي  
يأكلُ و يشربُ  
يمتدُ ويعربشُ  
يعاشرُ و ينجبُ  
و يمارسُ العادة السرية  
و العهر كأبي حاكم عربي

## جرع وآفر

جرحٌ آخر

فوقَ عَينِ طفلي الوحيدة

و طعنةٌ ثانية

و بصقةٌ ثالثة في وجهِ أمتي و أخوتي

ووالدي و صهره و زوجتي

و عائلتي العربيةُ ، العربية

و لا أدري ما فائدةُ التعريفِ هنا

و نحن قد فقدنا الهوية

جرحٌ آخر

و لعنةٌ أكبر

و قيءٌ أصفر على امتدادك يا وطني

و لا أدري ما فائدةُ القيء هنا

و وطني الأجل و وطنٌ أصفر

## كالريح عُريتنا

إنني أملكُ ما لا يملكه اللهُ  
وليس بوسعي ...  
أن أفعلَ ما يفعله اللهُ  
عبثاً أحاولُ ....  
الموتُ داهمُ عائلتي و الفناء  
عبثاً أقاتلُ ...  
البارودُ و خصرُ الغانيةِ سواء  
عبثاً أجادلُ ....  
فتيلُ الخُب و الخبزِ أضعناه  
كالريحِ .....  
كالريحِ .....  
كالريحِ كُريتنا

## وجع ود مشقي

لقومي المجانين  
للغبارِ و خيوطِ العنكبوت  
لثلةٍ من المهرولين  
حكامُ العربِ .....  
للعفنِ الرمادي في لحاءِ النُعاس  
للبثورِ في عمايتي  
طوائفُ العربِ .....  
للصدأ النحاسي المُعتق  
لأولِ حُبِ أفقي  
لرأسِ أُمي المعلق  
عوامُ العربِ .....

لأورشليم .....  
لبابل .....  
لجلق .....  
هوىً يُطرحُ و جسد  
رصاصاً من أولى الأمر  
ومني ....  
أولُ خيمةٍ تُزرعُ في عيني  
آخِرُ صورةٍ قبل أن أغمضَ عيني

2

لقومي المجانين ...  
أكتبُ وجعي و دمعيَ و دمعيَ  
و أكتبُ لنعيش  
فإن حانَ وقتُ صلاةِ التغيير  
من أجلِ هؤلاء  
نُفجرُ لغماً في عيونِ السماء

## أبو جهل

وَدَّدتُ البكاءَ  
على أمةِ العربِ  
فَعابَ بكائي  
شعبَ الهزِ والطربِ

2

ويُلي على شعبٍ  
يشربُ ماءَ عينيهِ  
يبصقُ على وجهه  
يغلقُ الأبوابَ و شفّتيه  
يركبُ على الجدرانِ  
يتعرى ....  
من الحبِّ و الهويةِ و القضيةِ  
من كلِّ شيءٍ  
من الله ..... يتعرى

يا أبا جهل ....  
 لماذا ترى بعينٍ واحدة .....؟  
 هم لم يقتلوا  
 لم يشردوا  
 لم يجوعوا  
 لم يذلوا  
 لم يهتكوا  
 لم يفصلوا  
 حتى حدوداً في سايكس بيكو  
 لم يرسموا  
 نحن ..

نحن 'الفاعل' و 'المفعول به'  
 نحن 'السبايا و حوافر الخيل' و 'غبار الغارة'  
 يا أبا جهل ....

نحن 'من خلط الماءَ بالماء'  
 سنة ... شيعة ... نصرانيون  
 علويون ... سلفيون ... علمانيون  
 غلاة ... متشددون ... متطرفون  
 مقاومون ... معتدلون ... متطبعون  
 وللأمانة الدينية يُضحكني  
 شيءٌ يُدعى ( حوار الأديان )

يا أبا جهل  
مازلنا نصلي بصمتٍ كالفجر  
ونخافُ الحب  
و الشوق  
و الجنون  
نخافُ الوعدَ  
و اللقاءَ  
و كلامَ العيون  
نخافُ ضوءَ الشمسِ  
و الخبز  
و عناصر الأمن  
و حرية الزيتون  
مازلنا نخافك يا أبا جهل  
مازلنا نخافك يا أبا جهل

## فوقِ قبورنا

قيودٌ و سجلاتٌ و تاريخٌ ملون

و قصبٌ يدكُ في مؤخرةِ العرب

و الواقعُ مريرٌ ...

الواقعُ أليمٌ ، حدّ الإنكسارِ و الهزيمة

أبعدُ مما توصلَ إليهِ القصبُ ...

و بغتةً تتدلى الخيانات

من الكلامِ الهزيل

من الخطابات

من سخافةِ الكذب

و الكذبُ مُباح

كفاكم سخفاً ... هواناً

كفاكم نُباح

أما شبعتم

كفراً ...

سكراً ...

رقصَ سماحٍ ... ؟؟

فوقِ قبورنا

فوقَ قبورنا  
قتلنا و قُتلنا  
و ملأنا .....  
و ارتشفنا .....  
و خبأنا .....  
و اخترنا .....  
و شبعنا جوعاً مطرزاً بالشعارات

فوقَ قبورنا  
سَلخنا و سُلخنا  
و فتّشنا .....  
و نقّبنا .....  
و تزوجنا .....  
و أنجبنا .....  
خيماً ربيعها الشتات

فوقَ قَبورنا  
التقينا و افترقنا  
وتراجعنا ...  
و انسحبنا ...  
و انهزمنا ...  
و تخاذلنا ...  
و رفعنا ...  
لا .. ليس أرجلنا  
إنما بطاقة بحثٍ  
عن قضيةٍ و كضيضٍ و ذات

فوقَ قَبورنا  
تبرعنا و تبرعوا بنا  
جمالاً ...  
بغالاً ...  
كلاباً ...  
و كتبوا في أسفلنا  
من أجلِ الإنسانِ .....

## ديكنا المهاجر

يا ديكنا المُهاجرُ هناك  
هنا تُباعُ 'تذاكرُ الموتِ' بالمجان  
لا حاجةٌ لانتظارٍ في الطابور  
كلُّ ما عليكِ ، فسحُ 'عقدِ' نكاحك مع الهوان  
فدولتنا المبجلةُ  
يؤلمها أن تُمارس فعل الياسمينِ و الريحان  
فكلُّ تذكرةٍ و أنتم بخير

2

يا ديكنا المُهاجرُ هناك  
هنا بالهاونِ و المدفعية  
يُدجنُ ، يُنفخُ 'الطغيان'  
تنتهك قبلَ سُلخها ألفُ ليلى  
و بعد الحفلةِ التنكرية لمجلسِ الخصيان  
فكلُّ ليلى وهي بخير

يا ديكننا الفهاجر هناك  
هنا قش و غربان و غلمان  
سمسرة ... نخاسة ... رصاص حي  
تبييض أموال و وجوه و طناجر  
ركوب أمواج ... قفز بالزانة ... تسلق ثوري  
خراف يسارية ... أحذية يمينية  
عُهر عربي ... جراد إسلامي  
ومازلت يا ديكننا الفهاجر  
تحترف الانتظار و اللجوء و الضربات الترجيحية  
العجز ... الصياح أمام أي مؤخرة لا تجيد سوى  
إطلاق الغازات المنتهية الصلاحية  
فكل مؤخرة و أنتم بخير

## طفلٌ مشقى منع من النشر

دونَ أسبابٍ .....  
مَنعَ من النشر  
فلا حملَ هذا العامَ و لا إجاب  
إنما يبدو لي  
أن هناكَ ضعفٌ جنسي  
في بناءِ القصيدة  
و وحدةِ الأبيات  
و خللٌ عصبي  
في أطرافِ الكلمات  
و إرهاقٌ و تلبكٌ معوي  
و نقصٌ في ماءِ الرأس  
و تشوهٌ خلقي  
و يبدو لي ...  
أن هناكَ فلتانٌ آمني  
في نصوصي و مفرداتٍ حرة

لقد أبت رسمَ الديكِ الرومي  
و رسمت من جديد ..... حنظلة  
و أعلنت العصيانَ المدني  
و دبرت و خطت لمظاهرة  
و حاولت أن تُنجبَ طفلاً دمشقياً  
فمُنِعت .....  
أليست ولادةُ الأطفالِ ..... مؤامرة؟؟؟

# الفهرس

## مقدمة

1	نصوص حرة .....
2	جلجاميش .....
3	تَقْفُص .....
4	شالُ الحرير .....
5	بين الخبز و الجرح .....
6	لم أزل عبثاً .....
7	طيبةٌ جداً أنتِ .....
8	في عينيكِ .....
9	لم أحسب يوماً .....
10	على غرار الحب .....
11	على طبق من حب .....
12	دون كلام .....
13	زنبقٌ دمشقي .....
14	دون مقدمات .....
15	لا حدودَ لعينيكِ .....
16	عناق .....
17	دعوةٌ وحمام وحنين .....
18	بيني وبينني أنتِ .....
19	كذبةٌ كبيرة .....
20	نصٌ مُقدّس .....
21	محاولة .....

سيدة 'الشرق	22
دورتي الدموية	23
الطريقُ إلى دمشق	24
بسمة 'خوفي	25
تحذير	26
مفارقة	27
الحذاء المقدّس	28
آخر الأخبار	29
برسم الإجابة	30
فراغ	31
جرح 'آخر	32
كالريح خربتنا	33
وجع 'دمشقي	34
أبو جهل	35
فوق قبورنا	36
ديكنا المهاجر	37
طفل 'دمشقي مُنع من النشر	38

